**بين أبيجايل الكرملية**

**وداود الملك**

**مقدمة**

الكتاب المقدس وإن كان قد تكلم عن حواء وكيف أسقطت آدم من الفردوس، لكن تكلم عن القديسة العذراء مريم, وكيف صارت وسيلة لخلاص جنسنا, وتكلم عن أبيجايل المرأة الحكيمة وعن المرأة الكنعانية وعن كثير من النساء اللواتي توشحن بالحكمة, فإذا كانت حواء قد تصرفت بعدم حكمة فى الفردوس، فإن هناك نساء كثيرات أيضا قد تزين بهن جنس النساء, وعلى رأسهن العذراء مريم, وبينهن القديسة العفيفة الشهيدة دميانه مع صاحباتها العذارى الأربعين.

وحديثنا هو عن إحدى نساء الكتاب المقدس, التى تقدم مثلا من أمثلة الحكمة وبُعد النظر والاستجابة لصوت الله وأيضًا انفتاح القلب لعمل الله فيه, هذه المرأة هي أبيجايل التي عاشت فى زمان داود النبى والملك.

هناك حكماء ذكرهم الكتاب المقدس, لكن حكمتهم تعتبر ليست من الله, حكمة بشرية, حكمة عقلية, حكمة يقاومها الله نفسه، أما أبيجايل فى الحقيقة تقدم صورة مشرقة عن المرأة فى حكمتها؛ بل عن الحكمة عمومًا فى حياة الإنسان. ولم تكن أبيجايل حكيمة فقط بل كانت أيضًا متواضعة, لأن الحكمة بدون إتضاع لا تنفع, فالمفروض إن الإنسان يكون حكيمًا فى إتضاعه ومتضعًا فى حكمته.

**بيشوى**

**مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى**

**ورئيس دير القديسة دميانة**

**إمرأة فاضلة من يجدها**

 هذه المرأة هى أبيجايل التى عاشت فى زمان داود النبى والملك. وقد تزوجت رجلاً اسمه نابال الكرملى من جبل الكرمل. وكان زوجها رجلاً غنيًا له ثلاثة آلاف من الغنم, وألف من الماعز, وكانت هى امرأة حكيمة, وقد أصابتها بلية فى حياتها؛ أنها تزوجت من هذا الرجل نابال الكرملى. والعجيب أن الرجل نابال معنى اسمه أحمق، كاسمه هكذا كان هو كما ذُكر فى الكتاب المقدس, وقد احتملت الحياة مع هذا الرجل واحتملت الكثير من حماقته.

كانت أبيجايل زوجة فاضلة مزينة بالحكمة وبالإستقامة ولم يكن زوجها مستحقًا لها. كانت المرأة جيدة الفهم وجميلة الصورة, يقول الكتاب المقدس عنها: "َكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَيِّدَةَ الْفَهْمِ وَجَمِيلَةَ الصُّورَةِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ فَكَانَ قَاسِيًا وَرَدِيءَ الأَعْمَالِ" (1صم25: 3)

كان الرجل قاسيًا ورديء الأعمال, ولكن الله نظر إليها وتحنن عليها, وخلّصها من غمها, واستخدمها استخدامًا عجيبًا تمجد الله فيه, حتى إنها قد صارت واسطة لإنقاذ مسيح الرب داود النبى من أن يموت جوعًا هو ورجاله، أو أن يخطىء ويسفك دماءً بريئة.

**عظمة حكمة أبيجايل ؟**

أبيجايل فى الحقيقة تقدم صورة مشرقة عن المرأة فى حكمتها. بل عن الحكمة عمومًا فى حياة الإنسان، ولم تكن أبيجايل حكيمة فقط بل كانت حكيمة ومتواضعة, لأن الحكمة بدون إتضاع لا تنفع. المفروض إن الإنسان يكون حكيمًا فى إتضاعه ومتضعًا فى حكمته.

والدليل على ذلك أن الشيطان كان ملآنًا حكمة, ويقول عنه الكتاب: "هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَنْتَ خَاتِمُ الْكَمَالِ, **مَلآنٌ حِكْمَةً** وَكَامِلُ الْجَمَالِ" (حز28: 12)، ثم يقول له "قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ لِبَهْجَتِكَ. **أَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ** لأَجْلِ بَهَائِكَ. سَأَطْرَحُكَ إِلَى الأَرْضِ وَأَجْعَلُكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ" (حز28: 17)، فالكبرياء أفسدت حكمته. لذلك فإن الإتضاع هو الذى يعطى للحكمة قيمتها الحقيقية, أما الكبرياء والتعالى مع الحكمة فيعتبر حكمة خبيثة, كما يعتبر نوعٌ من المكر والدهاء, فالحكمة إن لم تتحلَ بالإتضاع تصير مصدر خراب لصاحبها.

**حكماء أضاعتهم حكمتهم!!**

ما أكثر الحكماء الذين أضاعوا أنفسهم, وأشهر حكيم من البشر ضيع نفسه وهلك أيضًا هو أخيتوفل. أخيتوفل الذى كان مشيرًا لداود الملك وبشهادة الكتاب المقدس عن حكمته ومشورته أنها صالحة، وليست صالحة بمعنى مقدسة لكن بمعنى صحيحة وناجحة. كانت مشورته التى أشار بها على أبشالوم صالحة وأحسن من مشورة حوشاى الأركى (2صم16: 23)، وبسماح من الله رفض أبشالوم مشورة أخيتوفل فشد على حماره ومضى إلى بيته وشنق نفسه لأن حكمته لم تجد قبولاً.

والكتاب شهد أن مشورته كانت مشورة صالحة, وإن أخذ بها أبشالوم المنشق كان سينتصر على داود أبيه. ولكن الله قد أبطلها. ونحن نصلى فى القداس ونقول عن الأشرار}بدد مشورتهم يا الله الذى بدد مشورة أخيتوفل{. مشورته التى كانت مفيدة لأبشالوم، ولكن أبشالوم رفضها واختار مشورة حوشاى الأركى. وكانت النتيجة أن أبشالوم انهزم وقُتل فى المعركة وعاد مسيح الرب داود إلى كرسى ملكه مرة أخرى (2صم16، 17).

هناك حكماء ذكرهم الكتاب المقدس, لكن يعتبر حكمتهم حكمة ليست من الله, حكمة بشرية, حكمة عقلية, حكمة يقاومها الله نفسه كما يقول الكتاب إن الله نفسه بدد مشورة أخيتوفل الصالحة "فَإِنَّ الرَّبَّ أَمَرَ بِإِبْطَالِ مَشُورَةِ أَخِيتُوفَلَ الصَّالِحَةِ لِيُنْزِلَ الرَّبُّ الشَّرَّ بِأَبْشَالُومَ" (2صم17: 14).

**حكمة عجيبة..لماذا؟**

أبيجايل تحلت بالحكمة والإتضاع, ولذلك نقول عن حكمة أبيجايل الكرملية إنها حكمة عجيبة, ولماذا هى عجيبة؟ لأنها حكمة متضعة, لذلك كانت عجيبة.

وبنفس المقياس قال الرب عن المرأة الكنعانية إن لها إيمان عظيم, ونتساءل لماذا كان إيمانها عظيمًا؟ إذ قال لها السيد المسيح "يَا امْرَأَةُ عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ.." (مت15: 28).

وما سبب إنه عظيم؟ كان سبب هذه العبارة إنه عندما قال لها: "لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ. َقَالَتْ: نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا" (مت15: 26، 27). فكان إتضاع هذه المرأة هو سر قبول السيد المسيح لطلبتها، وشهادة السيد المسيح عنها إن إيمانها عظيم, مع أنها لم تكن من بنى إسرائيل ولا من نسل إبراهيم, ولكن كانت من نسل الكنعانيين الذين أبادهم الله من الأرض, وكانوا شعوبًا وثنية, مرفوضة من الله، لكن قال لها السيد المسيح عظيم هو إيمانك. إيمانها هذا نقلها إلى حالة القبول فى نظر الله لأنه كان إيمانًا متضعاً.

**داود مسيح الرب**

ولكى نستطيع أن نعيش الأحداث بوضوح. كما حدثت تمامًا، لنعرف أولاً كيف عاش داود فى تلك الأيام...

فى ذلك الوقت كان الرب قد اختار داود وأرسل إليه صموئيل، ومسحه ملكًا على إسرائيل. ولكن شاول لم يعجبه الأمر, فَهِمَ شاول أن داود هو الشخص الذى كان صموئيل قد سبق فتنبأ عنه وقال له: "يُمَزِّقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ الْيَوْمَ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ" (1صم15: 28).

**ضرب شاول ألوفه وداود ربواته**

فى يوم المعركة مع جليات الفلسطينى الوثنى, وانتصار داود عليه, صنع الرب خلاصًا عظيمًا بواسطة داود, وفرح شاول فى بدء الأمر لأنه طبعًا كان يواجه خطرًا شديدًا جدًا من جيش الفلسطينيين, ولكن فى رجوعهم من المعركة منتصرين, استقبلتهم النسوة اللاتى كن يغنين قائلات: "ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رَبَوَاتِهِ" (1صم18: 7)، فتذكر شاول كلام صموئيل النبى وقال إن داود هو الشخص الذى قال عنه صموئيل النبى إن الرب يعطيه الملك, وبدأ شاول يعلن الحرب ضد داود بعدما كان يحبه أولاً!!

لقد كان شاول يحب داود لسببين, السبب الأول إنه عندما كان يعزف مزاميره على القيثار كان يريحه من الروح الردئ الذى كان يعذبه فكان يخفف عنه العذاب نوعًا ما, وكأن داود كان طبيب شاول الخاص.

السبب الثانى الذى من أجله أحبه إنه كان شجاعًا، ورغم أن كل الرجال جبابرة البأس فى جيش إسرائيل خافوا من جليات, لكن داود لم يخف ونزل وقتل جليات بقوة رب الجنود، وخلص الجيش والشعب من العار ومن التعيير الذى استمر أربعين يومًا وأربعين ليلة. لكن بالرغم من محبة شاول لداود, إلا أن هذه المحبة قد سقطت تمامًا فى قلبه حينما شعر أنه من الممكن أن يصير ملكًا بحسب قول الرب عن يد صموئيل النبي.

**كيف يتحدى الله ؟!!**

 كانت حماقة وجحود من شاول أن يدخل فى تحدى ضد الله شخصيًا, بمعنى أنه بينما الله يدبر أن يكون داود ملكًا، يتحدى هو تدبير الله ويقول أنا أقتل داود.. ومن يقدر أن يقف ضد الله؟!!‍‍‍‍‍ أو يقف بنوعٍ من التحدى للمقاصد الإلهية!!

مثل هيرودس الملك عندما توقع أن المسيح الذى وُلد فى بيت لحم سيكون ملكًا..

فقال: أقتله لكى لا يصير ملكًا!!

 - كيف عرفت يا هيرودس إن المسيح سيكون ملكًا؟

قال: - من النبوات المكتوبة فى الكتب المقدسة.

 - وإن كانت النبوات أوضحت هذا فهل أنت ستكون أقوى من الله الذى أرسل هذه النبوات؟ هل يمكنك أن تبطل النبوءة؟! لو كان من الممكن أن تُبطَل فلن تكون نبوءة. وأنت مؤمن أنها نبوءة بدليل أنك خفت وارتعبت منها. فإن كنت مؤمنًا إنها نبوءة فكيف تريد تحطيمها؟!!

لا تكون النبوءة نبوءة, إلا إن كانت قد قيلت فى الماضى وسوف تتحقق فى الحاضر أو فى المستقبل حتمًا ويقينًا. لكن من أين تأتى الحكمة للإنسان الأحمق؟

الأحمق يتصرف دون أن يضع فى حسابه ما يحسن أن يعمله الله, وممكن يدبر كل خطته لكن كلمة الله لا يكون لها عمق فى فكره وفى تدبيره, لأنه افتكر أنه يستطيع أن يعطل العمل الإلهى أو أن يسيّره بطريقة أو أخرى!! وأحيانًا قد تصل به الحماقة أن يتحدى الله!!

**داود وسط الجيش وفى القصر**

 بعد أن كان داود يرعى الغنم, ويعيش فى بيت أبيه فى أمان وسلام الله, ومُسح ملكًا فى وسط إخوته, طلبه شاول الملك ليعزف له بمزماره فصار طبيبًا للملك, ثم قامت المعركة, وخرج داود لينظر سلامة إخوته ويمدهم بالطعام, فوجد جليات يعيّر الشعب ودخل فى المعركة معه وانتصر عليه, وانجذبت قدماه وسط الجيش والقصر، وانتقل من الحياة فى بيت أبيه إلى الحياة فى قصر الملك.

**أبغضونى بلا سبب**

 فى هذه المرحلة من حياة داود، حاول شاول الملك مرات عديدة أن يقتله. وبالرغم أنه أدخل داود إلى بيته تنفيذًا لوعده لمن يقتل جليات أن يعطيه ابنته زوجة, وبالرغم أنه أعطاه ابنته ميكال زوجة إلا أن هذا لم يحمِ داود أو يجعل شاول يعتقه ويتركه يعيش فى أمان. وإذ بدأ شاول يعلن الحرب ضد داود، كانت النتيجة طبعًا, إن داود النبى الذى مُسح ملكًا من قبل الرب, اضطر أن يهرب.

وقد عاتب داود النبى شاول, وقال له: ماذا عملت أو أى تصرف صدر منى يحمل معنى الكراهية لك أو الرغبة فى أن أستولى على الحكم أو على المملكة لتقف ضدى هكذا؟! لم أصنع معك إلا كل خير ومحبة. لكن هذه هى طبيعة الأشرار كما قال الكتاب "لَكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلاَ سَبَبٍ" (يو15: 25), وأنهم يجازون البار عوض محبته شرًا, ويقول أيضًا "أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلاَ سَبَبٍ. اعْتَزَّ مُسْتَهْلِكِيَّ أَعْدَائِي ظُلْمًا. حِينَئِذٍ رَدَدْتُ الَّذِي لَمْ أَخْطَفْهُ" (مز69: 4).

**ملك ليس له أين يسند رأسه!!**

 داود مسكين... وجد نفسه ممسوحًا ملكًا من قبل الله، لكن فى نفس الوقت لا يجد مستقرًا لقدميه حتى ولو فى بيت أبيه الذى كان نعمة كبيرة. ويوم صدور الأمر بالقبض عليه، نزل من الكوة حيث أنزلته ميكال زوجته ابنة الملك شاول, بعد أن أخبرته قائلة:"إِنْ كُنْتَ لاَ تَنْجُو بِنَفْسِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّكَ تُقْتَلُ غَدًا" (1صم19: 11)، لأن شاول الملك سوف يقتلك, وفعلاً هرب وعاش فى الصحراء شريدًا منفيًا, متغربًا ليس له أين يسند رأسه.

ما الذى فعله داود وما ذنبه ليحدث له كل هذا؟ داود لم يطلب لنفسه ملكًا, ولا اشتهى أن يصير ملكًا, ولا اشتهى الغنى, ولا الأبهة, ولا العظمة, بالرغم من إنه هو الملك الحقيقى الممسوح والمختار من الله. لم يأخذ شيئًا من مجد المملكة، فلم يأخذ من المُلك سوى تعبه وليس مجده!!...

أول شيء عمله كملك إنه فى الوقت الذى لم يجسر الجيش كله أن ينزل منه أحد ليقاتل العملاق جليات, قال هو للملك شاول أنا أنزل، وقدّم نفسه فداءً عن شعبه. فلم يأخذ من المُلك سوى تعبه وليس رفاهيته ولا غناه.

كما يقول معلمنا بولس الرسول "صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: إنِ ابْتَغَى أحَدٌ الأُسْقُفِيَّةَ فَيَشْتَهِي عَمَلاً صَالِحًا" (1تي3: 1).

**ما معنى اشتهى عملاً صالحًا**

هذه العبارة التى ربما يفهمها البعض خطأً على أنه يجوز للإنسان أن يشتهى الأسقفية، ويحارَب لكى يصير أسقفًا.

للرد على هذا الفهم الخاطئ نقول: إن بولس الرسول كتب هذه الوصية أو هذه الآية فى وقتٍ كان من يصير أسقفًا معناها أن يساق إلى الإستشهاد, وإلى العذاب, وإلى الضرب, فمعنى قوله إن اشتهى أحد الأسقفية أى إن اشتهى أحد التعب, أو إن اشتهى أحد المشقة؛ فقد اشتهى عملاً صالحًا. طبعا إن اشتهى أحد التعب لا يحسده أحد على هذا.

هكذا أخذ داود من المملكة تعبها وليس مجدها أو غناها ورفاهيتها. فكان شاول يأخذ من المُلك غناه, بينما داود يأخذ من المُلك شقاه, لم يكن له أين يسند رأسه. هذه الحالة التى وصل إليها داود يجب أن تكون واضحة فى أذهاننا لنعيش الموقف كما هو ونشعر بتلك المعاناة, والشقاء الحقيقى الذى عاشه داود على مستوى الواقع.

**تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين**

لنتصور داود هاربًا فى صحراء, واجتمع إليه ستمائة رجل ممن هم مُرِّي النفس, َمن كان عليه دين ولا يقدر أن يوفيه وَمن كان مطارَدًا أو مظلومًا، تجمّع حوله أناس ليس لهم مستقرٌ فى الحياة العامة. لم يكونوا أشرارًا لكن كانت فى حياتهم صعوبات وضعفات؛ متضايقين متألمين مُرِّي النفس. كما قال السيد المسيح: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (مت11: 28).

عاش داود فى الصحراء, وإن كان ممسوحًا ملكًا على إسرائيل, لكن ملكًا ليس فقط بدون قصر، إنما ليس لديه مجرد قربة ماء ليشرب منها, ليس لديه خيمة يبيت فيها, ليس لديه كسرة خبز, بل مطارد من ملك مرفوض.. كان شاول يخرج وراءه بجيش إسرائيل كله, أو يأخذ معه كتيبة أو لواء من الجيش ويخرج وراءه, فإن عرف أن داود فى موقع ما، ستكون هذه نهاية داود.. لماذا وما ذنب داود, وماذا عمل؟

كل ذنبه أنه تطوع لكى يفدى إسرائيل من العار ويضحى بحياته من أجل شعبه! كل ذنبه أنه عمل خيرًا! أو أظهر بطولة! ليس بدافع حب الظهور بقدر ما إنه بدافع البطولة والبذل الحقيقى، والتفانى فى خدمة الآخرين.. هذا هو الذنب الذى ارتكبه! هذه هى أجرته من شعب كان هو سبب خلاصه، هذه هى الأجرة أن يعيش مشردًا لا يجد كسرة خبز! يأكلها هو ورجاله, فماذا يصنع داود؟

**ماذا يعمل داود فى الصحراء**

 الشيء الوحيد الذى يقدر أن يعمله وهو فى الصحراء هو أن يرعى القطعان, فإن كان هناك إنسان غنى يملك قطعان من المواشى قد تكون معرضة أن تهجم عليها الذئاب أو الثعالب أو الأسود، تهجم على القطيع وتخطف منه, أو يهجم قطّاع الطرق أو اللصوص على القطيع ويسرقون منه, فرعاية قطيع ضخم من ثلاثة آلاف خروف ليس بالأمر السهل, ويحتاج لكثير من الرجال. فكان داود مع رجاله يقومون بحراسة القطعان من الذئاب واللصوص, فيرعى هذه القطعان ويحرسها.

وفى نهاية الموسم عندما يجز أصحابها صوف الغنم, يقيمون احتفالاً بمناسبة جز الغنم، إذ أن الصوف يوزن ويباع ويأتى بدخل وإيراد كبير، بالضبط مثل محصول الأرز فى القرى أو محصول القطن، أو الذرة، أو القمح، أو البرسيم... نجد الخير فى أيام الحصاد, حتى فى المناطق الريفية لاحظت إن كان أحد يريد أن يقدّم تبرعًا للكنيسة يقول {إن شاء الله فى الرز ها أجيب لك هذا التبرع}. فى "الرز" بمعنى عندما نضم الأرز سوف يكون العائد مالاً كثيرًا أستطيع أن أقدم التبرع.

**الفاعل مستحق أجرته**

عاش داود النبى على هذا الأمل, ما هو هذا الأمل؟ إنه فى حصاد الصوف أو فى جز الغنم سوف يأخذ أجرته. والكتاب المقدس يقول "الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ..." (لو10: 7)، ويقول أيضًا: "لاَ تَكُمَّ ثَوْرًا دَارِسًا، وَالْفَاعِلُ مُسْتَحِقٌّ أجْرَتَهُ" (1تي5: 18).

لا تكم ثورًا دارسًا بمعنى عندما تستخدم ثورًا وتشغله فى دراسة القمح لا تغلق فمه, هذه هى وصية الكتاب المقدس, لأنه أثناء دراسة القمح إذا اشتهى أن يأكل قليلاً مما يدرسه لا تمنعه من هذا، لا تكم الثور وهو يدرس. وطبعا هذه الوصية قيلت أساسًا من أجل البشر وليس من أجل الثيران حتى أن بولس الرسول نفسه قال: "فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ مُوسَى: لاَ تَكُمَّ ثَوْرًا دَارِسًا. أَلَعَلَّ اللهَ تُهِمُّهُ الثِّيرَانُ؟ أَمْ يَقُولُ مُطْلَقًا مِنْ أَجْلِنَا؟ إِنَّهُ مِنْ أَجْلِنَا مَكْتُوبٌ. لأَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْحَرَّاثِ أَنْ يَحْرُثَ عَلَى رَجَاءٍ وَلِلدَّارِسِ عَلَى الرَّجَاءِ أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا فِي رَجَائِهِ" (1كو9: 9، 10).

كان من الواجب على الإنسان الذى يتحلى بالوفاء والعرفان بالجميل أن يقول له: يا داود أنت غير محتاج أن تحرس غنم ولا تتعب نفسك, فنحن ننعم بالحرية والكرامة بفضل موقفك المجيد, لا ننسى لك كل هذا الجهاد. فإن كان بدون تعب ولا شغل فنحن من واجبنا أن نقلع أعيننا ونعطيك أو كما يقول الكتاب: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ مِنَ الْهَيْكَلِ يَأْكُلُونَ؟ الَّذِينَ يُلاَزِمُونَ الْمَذْبَحَ يُشَارِكُونَ الْمَذْبَحَ. هَكَذَا أَيْضًا أَمَرَ الرَّبُّ: أَنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِالإِنْجِيلِ مِنَ الإِنْجِيلِ يَعِيشُونَ" (1كو9: 13، 14)، فكم بالحرى من يحارب أو يدافع عن كرامة الأمة كلها، أليس من حقه أن يعيش؟

‍‍لكن مع هذا داود النبى عمل مثل بولس الرسول عندما قال "فِضَّةَ أَوْ ذَهَبَ أَوْ لِبَاسَ أَحَدٍ لَمْ أَشْتَهِ. أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ الَّذِينَ مَعِي خَدَمَتْهَا هَاتَانِ الْيَدَانِ" (أع20: 33، 34)، وقال أيضا "فَمَا هُوَ أَجْرِي؟ إِذْ وَأَنَا أُبَشِّرُ أَجْعَلُ إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ بِلاَ نَفَقَةٍ حَتَّى لَمْ أَسْتَعْمِلْ سُلْطَانِي فِي الإِنْجِيلِ" (1كو9: 18). لكن لم يتخذ بولس فى هذا الموقف القاعدة العامة لكنه أخذ وضعًا خاصًا معيّنًا, يحيد فيه عن باقى الكارزين وباقى الخدام, وهو أنه لا يأكل من الكرازة بالإنجيل ولكن يأكل من تعب يديه.. وهكذا كان داود.

والآن نستطيع أن نعيش الأحداث بوضوح. كما حدثت تمامًا، هكذا نقرأ فى الكتاب:

**"فَسَمِعَ دَاوُدُ فِي الْبَرِّيَّةِ أَنَّ نَابَالَ يَجُزُّ غَنَمَهُ. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ عَشَرَةَ غِلْمَانٍ وَقَالَ دَاوُدُ لِلْغِلْمَانِ: اصْعَدُوا إِلَى الْكَرْمَلِ وَادْخُلُوا إِلَى نَابَالَ وَاسْأَلُوا بِاسْمِي عَنْ سَلاَمَتِهِ. وَقُولُوا هَكَذَا: حَيِيتَ وَأَنْتَ سَالِمٌ وَبَيْتُكَ سَالِمٌ وَكُلُّ مَالِكَ سَالِمٌ. وَالآنَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ عِنْدَكَ جَزَّازِينَ. حِينَ كَانَ رُعَاتُكَ مَعَنَا لَمْ نُؤْذِهِمْ وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي الْكَرْمَلِ. اِسْأَلْ غِلْمَانَكَ فَيُخْبِرُوكَ. فَلْيَجِدِ الْغِلْمَانُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ لأَنَّنَا قَدْ جِئْنَا فِي يَوْمٍ طَيِّبٍ. فَأَعْطِ مَا وَجَدَتْهُ يَدُكَ لِعَبِيدِكَ وَلاِبْنِكَ دَاوُدَ" (1صم25: 4-8).**

**رسالة إلى نابال الكرملى:**

أوصى داود غلمانه أن يرسلوا سلامه ودعواته لنابال قائلاً: حييت وأنت سالم, وبيتك سالم, وكل ما لك سالم. ومثل هذه الدعوات من ملك إسرائيل الذى هو مسيح الرب لا تُقَدَّر بمال الدنيا كلها.

كان نابال فى مكان اسمه معون وأملاكه فى الكرمل. أى أنه لم يكن ساكنًا فى الكرمل، فهناك مسافة بينه وبين أملاكه, أرسل داود يقول له: اسأل غلمانك فيخبروك, حيث إنك لم ترَ ما عملناه فى الجبل، فأنت ساكن فى معون مستريحًا لكننا كنا فى الجبل على خط المواجهة فى الصفوف الأمامية ونحن نفديك بأرواحنا أيضا.. داود فى منتهى الشهامة.

حين كان رعاتك معنا لم نؤذِهم, ولم يُفقَد لهم شيء كل الأيام التى كانوا فيها فى الكرمل، اسأل غلمانك فيخبروك. فليجد الغلمان نعمة فى عينيك لأننا قد جئنا فى يوم طيب فأعدد ما وجدته يدك لعبيدك **ولابنك داود**. ياللعجب!! الملك يرسل لنابال يقول له اعط لابنك داود‍‍‍، انظروا كم كان إتضاع داود‍‍‍!! ولذلك عندما ترنم المرنم بعبارة "اُذْكُرْ يَا رَبُّ دَاوُدَ وكُلَّ دِعَتهِ" (مز131: 1)، أى كل إتضاعه كان يقولها عن حقٍ فعلاً عن داود فى ترانيم المصاعد.

**من هو داود ومن هو ابن يسى!!**

 "فَجَاءَ الْغِلْمَانُ وَكَلَّمُوا نَابَالَ حَسَبَ كُلِّ هَذَا الْكَلاَمِ بِاسْمِ دَاوُدَ وَكَفُّوا. فَأَجَابَ نَابَالُ عَبِيدَ دَاوُدَ: وَقَالَ مَنْ هُوَ دَاوُدُ وَمَنْ هُوَ ابْنُ يَسَّى؟" (1صم25: 9). ما هذا يا نابال؟!! داود هو مسيح الرب!!

وفى حماقته قال نابال: "قَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْعَبِيدُ الَّذِينَ يَهْرُبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَمَامِ سَيِّدِهِ!. أَآخُذُ خُبْزِي وَمَائِي وَذَبِيحِيَ الَّذِي ذَبَحْتُ لِجَازِّيَّ وَأُعْطِيهِ لِقَوْمٍ لاَ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُمْ؟. فَتَحَوَّلَ غِلْمَانُ دَاوُدَ إِلَى طَرِيقِهِمْ وَرَجَعُوا وَجَاءُوا وَأَخْبَرُوهُ حَسَبَ كُلِّ هَذَا الْكَلاَمِ" (1صم25: 10- 12).

موقف صعب جدًا... عاش داود ورجاله كل هذه الشهور ربما كانوا يأكلون الفتات لكى يسدوا جوعهم، ومنتظرين اللحظات التى فيها يأخذون أجرة تعبهم. وتكون النتيجة إنه يقول لهم من هو داود ومن هو ابن يسى!. هل آخذ مالى وأعطيه لقوم غرباء؟.

هنا لا يجب أن ننظر للموقف بمنظار الحياة التى نحياها فى الزمان الحاضر فى قدسات العهد الجديد, لكن لابد أن نعيش فى تفكير ذلك العصر، والوصية التى كانت موجودة فى ذلك الزمان.. لكن مع هذا كله هناك إشراقة مبكرة تظهر حتى فى العهد القديم, تدعو النفس البشرية إلى بعض جوانب الكمال المطلوبة حاليًا من الإنسان المسيحى فى العهد الجديد.

لما سمع داود هذا الكلام اعتبره إهانة ليس لشخصه فقط، إنما إهانة للنعمة والمسحة التى يحملها, والمسئولية التى يقوم بها. كما إنها إهانة لرجاله, وإهانة للإله الذى أقامه ومسحه وأرسله ليكون ملكًا لإسرائيل, فبدأ يأخذ موقفًا شديدًا.

لكن فى الحقيقة كان هو الموقف الذى يتحول فى اتجاه الكمال الذى يبغيه الرب فى حياتنا, أى إنه لا ينتقم لنفسه فى هذا الأمر. لكن طبعا لن ندّعى أن داود كان إنسانًا له تصرفات خالية من الأخطاء, من أجل ذلك فإن الله يصحح لأولاده مسيرتهم إذا حدث وخرجوا عن طريق الوصية.

"فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: لِيَتَقَلَّدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَيْفَهُ. فَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ. وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ أَيْضًا سَيْفَهُ. وَصَعِدَ وَرَاءَ دَاوُدَ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ, وَمَكَثَ مِئَتَانِ مَعَ الأَمْتِعَةِ" (1صم25: 13).

**الآن اعلمى وانظرى ماذا تعملين**

 أتى لأبيجايل إمرأة نابال غلام من الغلمان قائلاً: هوذا داود أرسل رسلاً من البرية ليباركوا سيدنا فثار عليهم, والرجال محسنون إلينا جدًا, فلم نُخزَ ولا فُقِد منا شيء كل أيام ترددنا معهم ونحن فى الحقل.

أوضح الغلام لأبيجايل ما عمله رجال داود فقال إنهم كانوا سورًا لنا ليلاً ونهارًا كل الأيام التى كنا فيها معهم نرعى الغنم. والآن اعلمى وانظرى ماذا تعملين لأن الشر قد أعد على سيدنا -الذى هو نابال- وعلى بيته وهو ابن لئيم لا يمكن الكلام معه.

الغلام العامل الذى فى بيت نابال جاء لأبيجايل لتنقذ الموقف وقص عليها ما حدث، وأوضح لها إنهم أحسنوا إليهم جدًا وتعبوا معهم كثيرًا. بينما الرجل نابال سيد البيت رجل لئيم، يقول لها الغلام عنه إنه ابن لئيم أى أبًا عن جد, أى أن فى حياته اللؤم والخداع، من يستطيع أن يكلمه أو يتفاهم معه؟ والنتيجة معروفة, أى أن الحماقة سوف تستمر, والشر أعد, والإصطدام لابد أن يحدث.

**حكمة عجيبة**

 وهنا تظهر حكمة أبيجايل, فى هذا الموقف العظيم الذى ينوء عن تحمله الرجال، فالموقف ينبئ بحدوث معركة وكأن دولة سوف تعلن الحرب على دولة أخرى، والدقائق تمر سريعًا ومطلوب منها أن تتصرف. زوجها فى عناده لن يتراجع، وداود النبى مقبل فى الطريق مشحونًا بالغضب على هذا الإنسان الذى أهانه وكان ناكرًا للجميل. فى هذا الموقف كان نابال بحماقة سوف يدفع ثمن كل قساوة بنى إسرائيل الذين تخلوا عن داود وتركوه يقاسى كل هذا المرار فى البرية.

قامت أبيجايل بسرعة وأعدت مائتين رغيف خبز, وزقى خمر؛ قربتين كبيرتين مملوءتين من النبيذ الحلو, وخمسة خرفان مهيأة, أى مشوية, لتسد جوع هؤلاء الرجال المعيين. وخمس كيلات من الفريك, ومائة عنقود من الزبيب, كانوا يتركون العنب إلى أن يجف فى العنقود, وكم كان حجم العناقيد, كما نسمع عنها حين نزل كالب بن يفنة ويشوع بن نون لتجسس أرض الميعاد, رجعوا حاملين عنقود الزبيب, عنقود العنب على حمالة على أكتافهم أى عصا يحملونها بعنقود ضخم جدًا يتدلى منها (عد13: 23).

أعدت أبيجايل مائة عنقود زبيب, ومائتين قرص من التين, قرص يملأ صنية كبيرة، مع الخبز والخمر والخراف المهيأة. ووضعتها على الحمير, لنتأمل كم من الحمير فى القطيع الذى أعدته ليحمل كل هذا!! تموين ضخم!! وقالت لغلمانها اعبروا قدامى هاأنذا آتية وراءكم, ولم تخبر رجلها نابال.

**أين كان داود فى هذا الوقت؟**

كان داود فى برية فاران. يقول الكتاب "وَمَاتَ صَمُوئِيلُ فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَنَدَبُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ. وَقَامَ دَاوُدُ وَنَزَلَ إِلَى بَرِّيَّةِ فَارَانَ" (1 صم25: 1)... ويتضح من القصة أن برية فاران كانت مسيرة ساعات لا أكثر, لأنه يقول: "وَفِيمَا هِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِمَارِ وَنَازِلَةٌ فِي سُتْرَةِ الْجَبَلِ، إِذَا بِدَاوُدَ وَرِجَالِهُِ مُنْحَدِرُونَ لاِسْتِقْبَالِهَا, فَصَادَفَتْهُمْ" (1صم25: 20) فالمسافة لا تتعدى بضعة كيلو مترات.

أبصر داود الحمير محملة بالمؤن فهدأت نفسه نوعًا ما. ورأى أبيجايل وراءهم فى آخر الركب، وما أن رآها حتى قال: إنما باطلاً حفظت كل ما لهذا فى البرية, فلم يفقد من كل ماله شيء فكافأنى شرًا بدل خيرًا. هكذا يصنع الله بأعداء داود وهكذا يزيد, إن أبقيت من كل ماله إلى ضوء الصباح بائلاً بحائط, أى كلب صغير يتبول على الحائط، بمعنى أنى سوف أمسح نابال وكل عشيرته حتى الكلاب الموجودة عنده.

**لقاء عند سترة الجبل**

"وَلَمَّا رَأَتْ أَبِيجَايِلُ دَاوُدَ أَسْرَعَتْ وَنَزَلَتْ عَنِ الْحِمَارِ, وَسَقَطَتْ أَمَامَ دَاوُدَ عَلَى وَجْهِهَا وَسَجَدَتْ إِلَى الأَرْضِ, وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَتْ: «عَلَيَّ أَنَا يَا سَيِّدِي هَذَا الذَّنْبُ, وَدَعْ أَمَتَكَ تَتَكَلَّمُ فِي أُذُنَيْكَ وَاسْمَعْ كَلاَمَ أَمَتِكَ. لاَ يَضَعَنَّ سَيِّدِي قَلْبَهُ عَلَى الرَّجُلِ اللَّئِيمِ هَذَا, عَلَى نَابَالَ, لأَنَّ كَاسْمِهِ هَكَذَا هُوَ. نَابَالُ اسْمُهُ وَالْحَمَاقَةُ عِنْدَهُ. وَأَنَا أَمَتَكَ لَمْ أَرَ غِلْمَانَ سَيِّدِي الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ" (1صم25: 23- 25).

قالت له هذا الذنب علىَّ أنا، فهذا من واجبى أنا أن أرسل هذا الخير كله وأقدّم العرفان كله. عفوًا يا سيدى، لا تلتفت إلى خطية نابال. لكن احسبها علىَّ، ووقعت عند رجليه وسجدت إلى الأرض وسقطت أمام داود على وجهها, وقدمت منتهى الإتضاع والمسكنة أمام مسيح الرب, وقالت له أنا لم أرَ الغلمان، يا ليتنى كنت رأيتهم فما كنا تهاوننا أو توانينا عن طلب سيدى، نحن لا نستحق أن يأتى غلمان سيدى الملك إلينا، هذا شرف نحن لا نستحقه.

**الكلام اللين يصرف الغضب**

وأمام هذا الإتضاع والإنسحاق بدأ قلب داود يهدأ جدًا، تمامًا كما يقول الكتاب "اَلْجَوَابُ اللَّيِّنُ يَصْرِفُ الْغَضَبَ وَالْكَلاَمُ الْمُوجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ" (أم15: 1). فإذا كان قلب داود مشتعلاً بالغضب لكنه هدأ أمام كلام الإتضاع والإنسحاق. وقالت له: **"**وَالآنَ يَا سَيِّدِي حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ **إِنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَعَكَ عَنْ إِتْيَانِ الدِّمَاءِ وَانْتِقَامِ يَدِكَ لِنَفْسِكَ.."** (1صم25: 26).

فى بداية الأمر اعتذرت له وقالت له لتكن هذه الخطية علىَّ أنا، والرجل أحمق، ولا تحاسبه على تصرفاته -طبعا لا يجوز لأى زوجة أن تعتبر من حقها أن تقول عن زوجها أنه أحمق- فهذه الكلمة قيلت اعتذارًا لداود الذى هو مسيح الرب، ولم تقُلها لأى شخص عادى، كمن يعتذر لله عن خطية الرجل، فباعتبار أن الملك الممسوح بالروح القدس يمثل حضور الله فى وسط الشعب، وهذه كانت نظرتها لداود، وبهذا يكون الاعتذار لله من خلال شخص داود, لأن الذى يشتم مسيح الرب يهين الرب, والذى يعتذر لمسيح الرب يعتذر للرب. وقد قال السيد المسيح للآباء الرسل: "الَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي والَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي والَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي" (لو10: 16)، وهذا الكلام قالته أبيجايل بينها وبين داود ملك إسرائيل وممثل الله بين الجماعة.

**تفاح من ذهب فى مصوغ من فضة**

وبعد أن اعتذرت وبمنتهى الأدب والإتضاع, بدأت تنصحه وتفهمه غلطته, فليس من الخطأ أن ينصح إنسان غيره حتى لو كان أكبر منه فى المركز أو فى المقام, بل بالعكس من واجب الإنسان الحكيم أن يعمل هكذا، **فيجب تقديم النصيحة فى قالب من المحبة وفى قالب من الإتضاع والإحترام لتصير مقبولة,** كما يقول الكتاب "**تُفَّاحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي مَصُوغٍ مِنْ فِضَّةٍ كَلِمَةٌ مَقُولَةٌ فِى مَحَلِّهَا**" (أم25: 11) الكلمة التى تقال بطريقة سليمة, فى الموقف المضبوط الذى يناسبها.

قالت له: "وَالآنَ يَا سَيِّدِي حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَعَكَ عَنْ إِتْيَانِ الدِّمَاءِ وَانْتِقَامِ يَدِكَ لِنَفْسِكَ، وَالآنَ فَلِْيَكُنْ كَنَابَالَ أَعْدَاؤُكَ والَّذِينَ يَطْلُبُونَ الشَّرَّ لِسَيِّدِي" (1صم25: 26).

ثم قالت: أنت يا سيدي الملك الله يحبك, وعلامة محبته لك إنه جعلك لا تنتقم لنفسك, أوقفك فى الوقت المناسب قبل أن تأتى الدماء وترجع لتندم وتقول ليتنى لم أغضب أو أثور، وخصوصًا أن هؤلاء الغلمان وباقى غلمان نابال ربما بينهم أناس أبرياء فى هذا الأمر، ومن ضمن الأبرياء أنا نفسى لأننى لم أعلم "أَنَّهُ لاَ تَكُونُ لَكَ هَذِهِ مَصْدَمَةً وَمَعْثَرَةَ قَلْبٍ لِسَيِّدِي أَنَّكَ قَدْ سَفَكْتَ دَماً عَفْواً, أَوْ أَنَّ سَيِّدِي قَدِ انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ. وَإِذَا أَحْسَنَ الرَّبُّ إِلَى سَيِّدِي فَاذْكُرْ أَمَتَكَ»" (1صم25: 31).

بالتأكيد كان ضمير داود سيبكّته لو قتل الجميع؛ لأنه سيقول وإن كان نابال قد أخطأ، فما ذنب الغلمان وما ذنب إمرأته التقية المؤدبة الحكيمة. هكذا أخذت أبيجايل تكشف لداود الحقيقة التى كانت مخفية عن ناظريه. لكنها كشفتها له بطريقة مؤدبة ليس فيها استفزاز أو جرح لكرامته. بل بعد الإعتذار صارت تقول له إن من محبة الرب لك أن يمنعك من أن تعمل هكذا.

هذا الحديث الذى كلما أقرأه أقف مذهولاً قدام الكلام الذى قالته هذه المرأة الحكيمة. حى هو الرب وحية هى نفسك, إن الرب قد منعك عن إتيان الدماء, وانتقام يدك لنفسك. إذا كنت تقتل لكى تنتقم لكرامتك سوف تتعب وتثقل ضميرك، ليكن كنابال أعداؤك والذين يطلبون الشر لسيدى.

قالت له ما معناه: كان شاول الملك يريد أن يقتلك ولكنك لم تصنع به شرًا، ولم تحاول أن تقتله. ولم تَرِد إساءته بإساءة مثلها لكن قدمت له المحبة، فكما صنعت مع أعدائك كلهم ليكن نابال واحدًا منهم يا سيدى وكل الذين يطلبون الشر لسيدى. إن كان نابال قد جرح كرامتك وأنكر خدمتك ومكانتك لكن هناك غيره من كان يريد أن يقتلك، فكان بالأولى أن تنتقم منه.

**الآن هذه البركة**

 "وَالآنَ هَذِهِ الْبَرَكَةُ الَّتِي أَتَتْ بِهَا جَارِيَتُكَ إِلَى سَيِّدِي فَلْتُعْطَ لِلْغِلْمَانِ السَّائِرِينَ وَرَاءَ سَيِّدِي" (1صم25: 27) ليست هى التى تعطيه البركة، إنما تقول له عندما أعطيك هذه العطايا سوف آخذ أنا بركة. هذه البركة التى أتت بها جاريتك، أى عبدتك، إلى سيدى وأنا لا أتجاسر أن أقول إنى آتى إليك بالطعام بل أتيت به للغلمان السائرين وراءك، لكن أنت فوق كل هذه الأمور.

أنا أعرف أنك حزين من أجل غلمانك، وأن قلبك يتألم من أجلهم، وعندما أهينوا بهذه الصورة لم تحتمل أن تنزل كرامتهم إلى الأرض. وطيّبت أبيجايل خاطره حتى من جهة غلمانه.

**علىَّ هذا الذنب يا سيدى**

 ثم قالت له: "وَاصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ أَمَتِكَ" (1صم25: 28)، فى البداية قالت له احسب هذه الخطية علىَّ "عَلَيَّ أَنَا يَا سَيِّدِي هَذَا الذَّنْبُ" (1صم25: 24)، ولم يكن هذا مجرد كلام أو تطييب خاطر، إنما لما قالت له علىَّ أنا يا سيدى هذا الذنب.

بعدما قالت احسبه علىَّ، كانت تتكلم بطريقة وكأنها اقتنعت إن الخطية صارت خطيتها هى. فقالت له واصفح عن ذنب أمتك.

فهى قد أخذت الخطية عليها ثم قالت له اغفرها لى أنا، فهى هنا أخذت موقف الشفيع بصورة رمزية، صارت رمزيًا شفيعة. الآن هى التى تقدم الإعتذار, وبهذا الإعتراف يمكن أن يُغفَر لها من قبل داود الملك. لم تستطِع أن تقول له اغفر لنابال واصفح عن ذنبه, لماذا؟ لأن نابال لا يُصفح عن ذنبه, لأنه لم يقدم توبة حتى تلك اللحظة ولم يعترف.

**المسيح حمل خطايانا**

 قالت أبيجايل لداود: واصفح عن ذنب أمتك, هذا يبين أن الذى يحمل خطايا غيره لابد أن يكون من ناحيته هو نفسه بارًا، أى أنه هو نفسه لم يخطئ. ومن جانب آخر لابد أن يعتبر الخطية خطيته هو، فعندما يعتذر عنها يُقبل اعتذاره.

وهذه هى فلسفة أن السيد المسيح حمل خطايانا وقال الآب عنه بفم إشعياء النبى: "لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ **حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ**" (اش53: 12). وقال معلمنا بولس الرسول: "لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ" (رو5: 10).

**الرب يصنع لسيدي بيتًا أمينًا**

ثم قالت: "وَاصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ أَمَتِكَ لأَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لِسَيِّدِي بَيْتًا أَمِينًا, لأَنَّ سَيِّدِي يُحَارِبُ حُرُوبَ الرَّبِّ, وَلَمْ يُوجَدْ فِيكَ شَرٌّ كُلَّ أَيَّامِكَ" (1صم25: 28). تقول له أنت تحارب حروب الرب، ولم يعرف أحد مقدار عظمتك يا داود.

فمن الأمور التى جرحت نفس داود إنه يضحى بنفسه من أجل شعبه ولم يقدم أحد له العرفان، أو نادرًا ما قُدم له.. فقالت له أنت تحارب حروب الرب, أنت مجد إسرائيل, أنت فخر إسرائيل, أنت سراج إسرائيل, أنت حامى حمى إسرائيل. (والمقصود بإسرائيل فى العهد الجديد السيد المسيح والكنيسة المسيحية، لكن فى العهد القديم كان إسرائيل هو نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب الذى أعطاه الله الوعد أن منه يأتى المسيح).

"اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ أَمَتِكَ لأَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لِسَيِّدِي بَيْتاً أَمِيناً" (1صم25: 28) هنا بدأت أبيجايل تدخل فى مرحلة ثانية، أن تطمئن داود كما يقول اشعياء النبى "مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ الْمُخْبِرِ بِالسَّلاَمِ الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ الْمُخْبِرِ بِالْخَلاَصِ الْقَائِلِ لِصِهْيَوْنَ: «قَدْ مَلَكَ إِلَهُكِ!»" (اش52: 7). ياليت فى ألسنتكم كلمة طيبة، كلمة حلوة، تريح قلوب الناس وتطمئنهم.

أبيجايل كانت من هذا النوع، قالت له اطمئن يا داود، أنت الآن تعيش مشردًا بين المراعى والجبال بهذه الصورة. لا تتضايق لأن الرب يبنى لك بيتًا أمينًا وسوف تستريح من هذا التشرد: أى حالة الغربة والتشرد الإجبارى التى صارت لك، ممكن يقال إنها نبوة، أو إنها أمنية تعبر هى عنها.

**أبيجايل قلب قوى فى الإيمان**

أبيجايل تقول كلمة طيبة، لكن فى الحقيقة لست أقول إنها تمنيات، بل بالأكثر أقول أعظم من هذا إنه كان فى قلب أبيجايل إيمانٌ قوىٌ، أن الرب اختار داود ومسحه ملكًا على إسرائيل فلابد أن يصنع له بيتًا أمينًا. كما قال: "حلف الرَّبُّ لِدَاوُدَ حَقًا ولاَ يخلف: لأجعلن مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ عَلَى كُرْسِيِّكَ" (مز131: 11).

فى وسط شعب إسرائيل كانت هناك نفوس كثيرة تنتظر خلاص إسرائيل. كما وقفت حنه بنت فنوئيل فى الهيكل تتكلم عن السيد المسيح مع جميع المنتظرين خلاصًا فى إسرائيل كما يقول الكتاب: "وَكَانَتْ نَبِيَّةٌ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَهِيَ مُتَقّدِّمَةٌ فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجٍ سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ بُكُورِيَّتِهَا.. **فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُنْتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ**" (لو2: 36، 38).

**لخلاصك إنتظرت يا رب**

فى وسط الجمهور الضخم السائر وراء الملك الشرير شاول، كانت هناك قلوب قديسين، هناك ركب منحنية، وهناك عيون باكية تقول: [إلى متى يا رب تترك شاول يصنع شرًا، إلى متى تترك داود فى الإنسحاق والمذلة مشردًا فى البرية؟]...

كانت أبيجايل واحدة من أصحاب هذه القلوب الأمينة، لم يكن الأمر بالنسبة لأبيجايل أنه مجرد غضب داود وقد جاءت هى لكى تصلحه ببعض أقراص زبيب أو بأرغفة خبز.. كلا، إنما كان لأبيجايل إيمان أن هذا هو مسيح الرب، وكان لديها ثقة أن هذا هو الذى يجلس على عرش إسرائيل، وأن هذا هو موضوع سرور الرب، الذى اختاره وسر به، الذى قال عنه الرب: "وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِي الَّذِي سَيَصْنَعُ كُلَّ مَشِيئَتِي" (أع13: 22). لذلك كان القديسون يصرخون ويقولون له متى يا رب يأتى مختارك الذى أنت اخترته. متى؟

**هوذا فتاى الذى اخترته**

كما قيل عن السيد المسيح بروح النبوة "هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ" (مت12: 18) فتاى الذى اخترته، حبيبى الذى سرت به نفسى. وجاء السيد المسيح ابن داود وعندما دخل كملك إلى أورشليم قالوا: "أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مُبَارَكَةٌ **مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ** الآتِيَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!" (مر11: 9، 10)... فلننظر كيف أن شخصية داود غير عادية!.. **داود يرمز إلى السيد المسيح كملك، ومُلك داود هو مُلك المسيح**.

قالت أبيجايل لداود: "وَاصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ أَمَتِكَ لأَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لِسَيِّدِي بَيْتًا أَمِينًا, لأَنَّ سَيِّدِي يُحَارِبُ حُرُوبَ الرَّبِّ, وَلَمْ يُوجَدْ فِيكَ شَرٌّ كُلَّ أَيَّامِكَ. وَقَدْ قَامَ رَجُلٌ لِيُطَارِدَكَ وَيَطْلُبَ نَفْسَكَ, **وَلَكِنْ نَفْسُ سَيِّدِي لِتَكُنْ مَحْزُومَةً فِى حُزْمَةِ الْحَيَاةِ مَعَ الرَّبِّ إِلَهِكَ**" (1صم25: 28، 29).

**محزومة فى حزمة الحياة!**

تقول له إن نفسك أيها الملك داود لتكن محزومة فى حزمة الحياة، وكأنه سنبلة قمح محزومة مع الله فى حزمة الحياة، أنت والله نفسه محزومان فى حزمة واحدة اسمها حزمة الحياة، ما هذا الإيمان الجبار!!

تقول له أنا متأكدة أنه كما أن الله حى لا يموت، فأنت سوف لا تموت يا داود حتى تصير ملكًا على إسرائيل، مادام الله قد اختارك وأقامك فلابد أن تجرى كلمته، ولا يمكن أن كلمة الرب تسقط أبدًا.

"نَفْسُ سَيِّدِي لِتَكُنْ مَحْزُومَةً فِي حُزْمَةِ الْحَيَاةِ مَعَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَأَمَّا نَفْسُ أَعْدَائِكَ فَلْيَرْمِ بِهَا كَمَا مِنْ وَسَطِ كَفَّةِ الْمِقْلاَعِ" (1صم 25: 29) كما لو كان أحد الرماه يضع حصاه فى كفة المقلاع، ثم يحركها لتنطلق، قالت له هكذا نفوس أعدائك كلهم سيبادون كالهباء الذى تذريه الريح من وجهك أيها الملك.

**لتملك بالبر والإستقامة**

ثم قالت: "وَيَكُونُ عِنْدَمَا يَصْنَعُ الرَّبُّ لِسَيِّدِي حَسَبَ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِكَ, وَيُقِيمُكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ لاَ تَكُونُ لَكَ هَذِهِ مَصْدَمَةً وَمَعْثَرَةَ قَلْبٍ لِسَيِّدِي أَنَّكَ قَدْ سَفَكْتَ دَمًا عَفْوًا, أَوْ أَنَّ سَيِّدِي قَدِ انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ" (1صم 25: 30، 31).

تقول له: عندما تجلس على عرش المملكة لكى تملك بالبر والعدل والإستقامة، يكون قلبك ممتلئًا بهجةً وفرحًا وسلامًا. أما إن كان هناك هذه الحادثة كنقطة سوداء فى حياتك، فسوف تكون مصدر تكدير مستمرًا. وبهذا –لا سمح الله- يكون كرسيك لم يتأسس على البر، ولم يتأسس على العدل والإستقامة، لأن هناك ثغرة فى الكرسى. فهل يمكن أن يثبت هذا الكرسى إلى الأبد؟ سوف تكون لك مصدمة قلب ومعثرة, ووجع مستمر "مَصْدَمَةً وَمَعْثَرَةَ قَلْبٍ لِسَيِّدِي أَنَّكَ قَدْ سَفَكْتَ دَمًا عَفْوًا, أَوْ أَنَّ سَيِّدِي قَدِ انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ", هذا الدم الذى يسفك عفوًا هو دم المساكين الذين ليس لهم ذنب فيما حدث.

**هذا الكلام هو ملحمة... ليس هو كلامًا عاديًا. هذه المرأة الحكيمة الفاضلة أبيجايل تستحق أن تكلل هى وما قالته من كلام**..

وبعد أن قالت كل هذا الكلام حبًا لمسيح الرب، تقديرًا وإعزازًا وإجلالاً قالت كلمة صغيرة جدًا هى أيضًا مزيد من الإتضاع، ودليل على الإيمان، فقالت "وَإِذَا أَحْسَنَ الرَّبُّ إِلَى سَيِّدِي **فَاذْكُرْ أَمَتَكَ**" (1صم 25: 31) إذا أحسن الرب إليك ليتك تتذكرنى ولو كالفتات الصغير، كما قالت الكنعانية للسيد المسيح "نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا" (مت15: 27). اذكر أمتك، اذكر عبدتك.

**مبارك الرب ومباركة أنت**

وقف داود أمام كلام هذه المرأة مبهورًا، وكأنه ينظر لوحة بارعة فى الفن، فى منتهى الإبداع. وتكلم داود بالكلام الحلو الممسوح بالنعمة قائلاً:

**"مُبَارَكٌ** **الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلَكِ هَذَا الْيَوْمَ لاِسْتِقْبَالِي, وَمُبَارَكٌ عَقْلُكِ وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ" (1صم25: 32، 33).**

- "**مُبَارَكٌ** **الرَّبُّ** إله إسرائيل الذى أرسلك هذا اليوم لإستقبالى": هكذا ينبغى أن ننسب الفضل أولاً للرب الذى يصنع كل شيء مقدس ومبارك فى حياتنا. نشكره كصانع الخيرات وضابط الكل.

- "**مُبَارَكٌ عَقْلُكِ**": وهنا نطق داود بالروح القدس شاهدًا لأبيجايل بالحكمة الواضحة.

- "**وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ**": مثلما قال الملاك للسيدة العذراء: "سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا المُمتَلِئَةً نِعمةً! **اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ** فِي النِّسَاءِ" (لو1: 28). لكن أبيجايل وإن كانت مباركةلكنلم يقل مباركة فى النساء، لأنه يوجد من هى مباركة أكثر منها، التى هى السيدة العذراء مريم، التى هى أفضل النساء بين جميع البشر.

قال لها: "**َمُبَارَكَةٌ أَنْتِ** لأَنَّكِ مَنَعْتِنِي الْيَوْمَ مِنْ إِتْيَانِ الدِّمَاءِ وَانْتِقَامِ يَدِي لِنَفْسِي. وَلَكِنْ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَنَعَنِي عَنْ أَذِيَّتِكِ.." (1صم 25: 33، 34)، إنى أفرح لأن الرب منعنى أن أقطف وردة مباركة مثلك أو أن أقضى على حياتها، وهى فى هذا البهاء والحكمة. طبعا يقصد من ناحية الفهم والعقل والروحانية والإيمان.

**التقدمة المنسحقة مقبولة**

"فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْ يَدِهَا مَا أَتَتْ بِهِ إِلَيْهِ.."(1صم25: 35), قبِل داود الملك التقدمة التى قدمتها, وهكذا يتقبل الرب تقدمات النفوس المنسحقة, وهكذا يتقبل من العين الباكية, كما يقول المزمور "إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ يَا سَاكِن السماء، فها هما مثل عُيُونَ الْعَبِيدِ إلى أَيْدِي مواليهمْ، ومثل عيني الأمة إلى يَدِي سَيِّدَتِهَا، كَذَلك أعيُننَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَتَرَاءَفَ عَلَيْنَا" (مز122: 1).

الإنسان الذى يتقدم لله بإتضاع ليقدم صلاة، يقدم ذبيحة، يقدم قربانًا... لابد أن يقدمها بروح المسكنة والإتضاع. كثير من تقدماتنا تُرفض ولا يرضى الله أن يقبلها، ونتصور أننا عملنا عملاً صالحًا بينما يرفض الرب التقدمة، لأنها لم تقدم بروح المسكنة والإتضاع والشعور بعدم الإستحقاق.

**قد رفعت وجهك**

وقال داود لأبيجايل "اصْعَدِي بِسَلاَمٍ إِلَى بَيْتِكِ. انْظُرِي. قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِكِ، وَرَفَعْتُ وَجْهَكِ" (1صم 25: 35). يا ليتنا نسمع من فم الله هذه الكلمات.. النفس الباكية المنسحقة التى تأتى لله يقول لها: "انْظُرِي. قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِكِ، وَرَفَعْتُ وَجْهَكِ".

الإنسان يصلى ويقول له يارب اسمع صلاتى "مِنَ الأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ. يَا رَبُّ اسْتمَعْ صَوْتِي. لِتَكُنْ أُذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَي" (مز129: 1، 2)، فيقول له الرب كما قال داود لأبيجايل: "قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِكِ وَرَفَعْتُ وَجْهَكِ". أى بعدما لصق وجهك بتراب الأرض، من الخزى، من الخجل، من العار، قد رفعت وجهك، وأعطيتك الكرامة بين الحكماء.

**اذكر أمتك**

قالت له أبيجايل "**اذْكُرْ أَمَتَكَ"** وهذا يذكرنا بكلمة اللص اليمين عندما قال للسيد المسيح: "اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ" (لو23: 42). هكذا قالت أبيجايل لداود: عندما يصنع الرب حسب كل ما تكلم به ويقيمك رئيسًا على إسرائيل أى عندما يجعلك ملكًا على إسرائيل، اذكر أمتك. بنفس الروح المنسحقة التى قالها ذلك التائب "اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ". فكل القديسين يسلكون بروح واحدة.

**وبحكمة أيضًا أخبرت رجلها**

رجعت أبيجايل وجدت زوجها نابال سكران جدًا "فَجَاءَتْ أَبِيجَايِلُ إِلَى نَابَالَ وَإِذَا وَلِيمَةٌ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ كَوَلِيمَةِ مَلِكٍ. وَكَانَ نَابَالُ قَدْ طَابَ قَلْبُهُ وَكَانَ سَكْرَانَ جِدّاً, فَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ إِلَى ضُوءِ الصَّبَاحِ" (1صم25: 36). فلم تقل له لا كثير ولا قليل، تركته فى حماقته وسكره، ولما فاق من السكر عند خروج الخمر منه فى الصباح، فأخبرته بما حدث وقصت عليه ما حدث، وقالت له على كل شيء لئلا يفتكر أحد أن ما عملته هو سلوك فى الظلام أو أنها تخجل أن تقول عنه، كلا. لأن الكتاب يقول "وَلَكِنَّ الْكُلَّ إِذَا تَوَبَّخَ يُظْهَرُ بِالنُّورِ. لأَنَّ كُلَّ مَا أُظْهِرَ فَهُوَ نُورٌ" (أف5: 13).

كل من يسلك سلوكًا معينًا لابد أن يكون مسئولاً عنه أمام الكل، ومستعدًا أن يعلنه أمام الجميع، طالما أنه يسلك فى النور، فلا يخشى لومة لائمٍ، ولماذا تخاف مادمت قد عملت عملاً صالحًا لائقًا؟ لكنها لم تقل له قبل أن تذهب لأن الموقف كان يحتاج إلى تدخل لإنقاذ الموقف ويحتاج إلى حكمة، فربما لو كانت قد أخبرته لكان يمنعها بالقوة... وبذلك تكون النتيجة دمارًا وخرابًا محققًا، وغضبًا بسبب الذى حدث لمسيح الرب.

فلما قالت له هذا الكلام يقول الكتاب "وَفِي الصَّبَاحِ عَُِنْدَ خُرُوجِ الْخَمْرِ مِنْ نَابَالَ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِهَذَا الْكَلاَمِ, فَمَاتَ قَلْبُهُ دَاخِلَهُ وَصَارَ كَحَجَرٍ" (1صم25: 37). جمد قلبه مثل الحجر، أصبح لا يعرف أن يفكر أو يتكلم، لا يستطيع أن يقول لها لقد اخطأتِ، لأن سلوكها واضح أنها أنقذته هو نفسه من الموت، وفى نفس الوقت فى جشعه يتحسر على الخير الذى أعطته أبيجايل لداود ويغتاظ أن داود قَبِلَ عطاياها.

لم يستطِع أن يلومها على حكمتها، وأيضًا فى حماقته لم يستطِع أن يوافق على هذه الحكمة فيفرح بها كما يفرح الأبرار والصديقون. مثلما يصلى الشماس فى مقدمة قراءة الإنجيل ويقول {يبصر المستقيمون فيفرحون} يقول هذا عن كهنوت السيد المسيح، يبصر المستقيمون أما غير المستقيمين فينظرون إلى الخير ويرون البر فيتحسر قلبهم على البر ويحزن.

**لى النقمة يقول الرب**

"وَبَعْدَ نَحْوِ عَشَرَةِ أَيَّامٍ ضَرَبَ الرَّبُّ نَابَالَ فَمَاتَ" (1صم25: 38). وبذلك أخذ الرب لداود حقه من هذا الرجل الأحمق دون أن ينتقم داود لنفسه.

أما أبيجايل فقد صارت أرملة، أو نستطيع أن نقول أخذت نعمة الترمل!! كيف؟ بمعنى أن ترملها كان من يد الله وليس من صنع البشر، "فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ أَنَّ نَابَالَ قَدْ مَاتَ قَالَ: مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي انْتَقَمَ نَقْمَةَ تَعْيِيرِي مِنْ يَدِ نَابَالَ, وَأَمْسَكَ عَبْدَهُ عَنِ الشَّرِّ, وَرَدَّ الرَّبُّ شَرَّ نَابَالَ عَلَى رَأْسِهِ" (1صم25: 39).

ما أجمل قول الكتاب: لاَ تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِيَ النَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ" (رو12: 19).

**الملك اشتهى حسن حكمتك**

وَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَتَكَلَّمَ مَعَ أَبِيجَايِلَ لِيَتَّخِذَهَا لَهُ امْرَأَةً. فَجَاءَ عَبِيدُ دَاوُدَ إِلَى أَبِيجَايِلَ إِلَى الْكَرْمَلِ وَقَالُوا لَهَا: إِنَّ دَاوُدَ قَدْ أَرْسَلَنَا إِلَيْكِ لنَتَّخِذَكِ لَهُ امْرَأَةً" (1صم 25: 39، 40) أى أن داود يريد أن يتزوجها فقد أعجب بفهمها وحكمتها.

فَقَامَتْ وَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَقَالَتْ: «هُوَذَا أَمَتُكَ جَارِيَةٌ لِغَسْلِ أَرْجُلِ عَبِيدِ سَيِّدِي» (1صم 25: 41). أنا آتى لبيت الملك داود لكى أغسل أرجل عبيد سيدى الملك ، فإنى لا أستحق أن أكون زوجه للملك.

**أدخلنى الملك إلى حجاله**

 "ثُمَّ بَادَرَتْ وَقَامَتْ وَرَكِبَتِ الْحِمَارَ مَعَ خَمْسِ فَتَيَاتٍ لَهَا ذَاهِبَاتٍ وَرَاءَهَا, وَسَارَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً" (1صم25: 42).

وهنا رمز للعرس السمائى فالنفس بعدما قدمت الإنسحاق والإتضاع أمام الرب وقُبلت صلواتها وقُبلت تقدمتها, وقالت له اذكرنى متى جئت فى ملكوتك، يتخذها له الرب عروسًا من الناحية الروحية وهى تقول أنا لا أستحق.

"فَقَامَتْ وَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَقَالَتْ: «**هُوَذَا أَمَتُكَ جَارِيَةٌ لِغَسْلِ أَرْجُلِ عَبِيدِ سَيِّدِي»**", كلام له بعض نغمات من كلام السيدة العذراء عندما قالت للملاك الذى بشرها بميلاد المسيح منها ليملك على عرش داود "**هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ**" (لو1: 38)، أنا عبدة الرب أو جاريته, ليكن لي كقولك. وقامت وصارت عروسًا لملك إسرائيل.

هكذا كل نفس تنسحق أمام الله تتوشح بالحكمة, تستحق أن تدخل إلى العرس السمائى وتملك مع المسيح.